من مقصد عباداته مزيد لذلك ان شا الله تعالى فان قلت كيف قال اربع والمذكورات
خمس اجاب القاضي عبد الوهاب تبعا لابن بطال الايمان الاربع ما عدا اداء الخمس قلت
قال وكانه اراد اعلامهم بقواعد الايمان وفروض الاعيان ثم اعلمهم بما يلزمهم
اخراجه اذا وقع لهم جهاد لانهم كانوا بصدد محاربة كفار مضر ولم يقصد الى ذكرها
بعينها لانها مسببة عن الجهاد ولم يكن الجهاد اذ ذاك فرض عين قال ولذلك
لم يذكر الحج لانه لم يكن فرض وقال غيره قوله وان يعطوا معطوف على قوله
باربع اي امركم باربع وان تعطوا ويدل عليه العدول عن سياق الاربع وابو كم
والاتيان بان والفعل مع توجه الخطاب اليهم وقال القاضي ابو بكر بن العربي
يحتمل ان يقال انه عليه الصلاة والسلام عد الصلاة والزكاة واحدة لانها
قرينتها في كتاب الله ويكون الرابعة اداء الخمس او انه لم يعد الخمس لانه داخل
في عموم ايتا الزكاة والجامع بينهما انه اخراج مال معين وقال البيضاوي الظاهر
ان الامور الخمسة هنا تفسير للايمان وهو احد الاربعة الموعود بذكرها
والثلاثة الاخرى حذفها الراوي اختصارا او نسيانا وتعقب بانه وقع في
صحيح البخاري ايضا في رواية امركم باربع شهادة ان لا اله الا الله وعقد
واحدة تدل على ان الشهادة احدى الاربع وقال القرطبي قيل ان اول
الاربع المامور بها اقام الصلاة وانما ذكر الشهادتين تبركا والى هذا نحى الطيبي
فقال عادة البلغا ان الكلام اذا كان منصوبا لغرض جعلوا سياقه له وطرحوا
ما عداه وهنا لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مومنين
مقرين بكلمتي الشهادة ولكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما
كما كان الامر في صدر الاسلام قال ولهذا لم يعد الشهادتين في الاوامر انتهى
ملخصا من فتح الباري **وقدم عليه الصلاة والسلام وفد بني حنيفة فيهم**
مسيلمة الكذاب فكان منزلهم في دار امراة من الانصار من بني النجار فاتوا
بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر بالثياب ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس مع اصحابه في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتكه
وذكر حديثه ابن اسحق على غير ذلك فقال حدثني شيخ من اهل اليمامة من
بني حنيفة ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا
مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا
صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
امر به للقوم وقال لهم انه ليس بشركم مكانا يعني لحفظه ضيعة اصحابه ثم

انصرفوا

١٥

السلام ثم انصرفوا فلما قدموا اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال اني اشركت في الامر
معه ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله
على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وسجع اللعين على سورة انا
اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك رجل فاجر
وفي رواية انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك وبادر واحذر ان تحرص او تكاثر
وفي رواية انا اعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر ولم يعرف
المخذول انه محروم عن المطلوب وسياتي في اوايل مقصد معجزاته عليه الصلاة
والسلام من تسجيع مسيلمة الركيك مزيد على ما ذكرته هنا ان شا الله تعالى وقيل
انه ادخل البيضة في القارورة وادعى انها معجزة له فافتضح بنحو ما ذكر ان النوشادر
اذا ضرب في خل الخرص جيدا ويجعل فيه بيضة يوما وليلة فانها
تمتد كالخيط فتجعل في القارورة ويصب عليها الما البارد فانها تجمد ولما سمع
اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم مج في بير فكثر ماوها وتفل في عين علي وكان
ارمد فبرئ فتفل اللعين في بير فغار ماوها وفي عين بصير فعمي ومسح بيده ضرع
شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها ولله در السقراطيسي حيث يقول يخاطب روح التكيل
النبي صلى الله عليه وسلم اعجزت بالوحي ارباب البلاغة في عصر البيان فضلت

ساليتهم سورة في مثل حكمته ... فتلهم عنه حين العجز حين تلي
فرام رجس كذوب ان يعارضه ... بغي غي فلم يحسن ولم يطل
مشبح بركيك الافك ملتبس ... ملجلج بزري الزور والخطل
يمج اوله حرف سمع سامعه ... ويعتريه كلال العجز والملل
كانه منطق الورهاشد به ... لبس من الخبل او مس من الخبل
امرت البير واغورت لمجته ... فيها واعمى بصير العين بالتفل
وايبس الضرع منه شوم راحته ... من بعد ارسال رسل منه منهمل

قوله هذا الكلام الذي عارض به مسيلمة الكذاب بكلام امراة ورها وهي الحمقا
التي تتكلم لحمقها بالايفهم فهي تهذي بكلام متشدب اي مختلط لا يقترن بعضه
ببعض ولا يشبه بعضه بعضا كالكلام من به خبل بسكون الموحدة اي فساد
او مس من الخبل بفتحها اي جنون **ثم ان اللعين** وضع عن قومه الصلاة واحل لهم
الخمر والزنا وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي **وقد** كان كتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما
بعد فاني قد اشركت معك في الامر وان لنا نصف الامر ولقريش نصف الامر
فقدم عليه صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب رسولان **فكتب** اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب

Copyright King Saud University